دون غيره وايضا اذا ابيح لحاجة المرض فلا ينبغي ان يقتصر
على حكايته وجها بل يجزم بجوازه اذا اخبر التداوي فيه
وقد جزم الحليمي في منهاجه بان الات اللهو اذا كانت
تنفع من بعض الامراض ابيح سماعها قال العلاء وما قاله
متعين والحكم كما قال وحينئذ فلا حقيقة لهذا الوجه فانفتح
نعم الشيخين الخلاف في الاوتار وانما كلها حرام بلا خلاف
ونقل القاضي حسين عن الجنيد انه قال الناس في السماع اما
عوام وهو حرام عليهم لبقاء نفوسهم واما الزهاد وهو
مباح لهم لحصول مجاهدتهم واما عارفون وهو مستحب
لهم لحياة قلوبهم وذكر نحوه ابو طالب المكي وصححه السهروردي
في عوارفه وظاهر قوله لبقاء نفوسهم انه يحرم عليهم مطلقا
عرفوا بالمعاصي المتعلقة ام لا وقد تقدم عن التاج السبكي
ان الحلال اذا قرن بالحرام فلا منهما حكمه وكذلك تقدم عن
الزركشي نحوه واقره ابن حجر في التحفة وسئل العز بن عبد
السلام عن استماع الانشاد في المحبة والرقص فقال الرقص
بدعة ولا يتعاطاه الا ناقص العقل فلا يصلح الا للنساء واما
سماع الانشاد المحرك للاحوال السنية المذكورة لامور الآخرة
فلا باس به بل يندب عند الفتور وسامة القلب ولا يحضر السماع
من في قلبه الهوى حبيب فانه يحرك ما في القلب وقال ايضا السماع
يختلف باختلاف السامعين والمسموع منهم وهو اما عارفون
بالله ويختلف سماعهم باختلاف احوالهم فمن غلب عليه الخوف
اثر فيه السماع عند ذكر المخوفات بنحو حزن وبكاء وتغير
لون وهو خوف عقاب او فوت ثواب او انس او قرب وهو افضل
الخائفين والسامعين وبتأثير القرآن فيه اشد ومن غلب عليه الرجا
اثر فيه السماع عند ذكر المرجيات وسماع من رجاؤه للانس والقرب
افضل من سماع من رجاؤه الثواب ومن غلب عليه حب الله لا لانعامه
عليه فيؤثر فيه سماع الانعام والاكرام او لكماله المطلق فيؤثر فيه

شرف

شرف الذات وكمال الصفات وهو افضل من جميع ما قبله ويختلف
هؤلاء في المسموع منه فالسماع من الولي اشد تأثيرا من
السماع من العامي ومن النبي اشد تأثيرا منه من الولي ومن
الرب اشد تأثيرا منه من النبي ولهذا لم يشتغل النبيون
والصديقون واصحابهم بسماع الملاهي والغنا واقتصروا
على سماع كلام ربهم ومن غلب عليه هوى مباح لمن عشق
حليلته فيؤثر فيه اثارا لشوق وخوف الفراق ورجا التلاق
فسماعه لا باس به ومن غلب عليه هوى محرم كعشق امرد
او اجنبية فيؤثر فيه السعي الى الحرام وما ادى الى الحرام حرام
اما من لم يجد شيئا من هذه الاقسام الستة فيكره سماعه
واعلم انه لا يحصل السماع المحمود الا عند ذكر الصفات الموجبة
للاحوال السنية والصفات المرضية انتهى كلام الشيخ ملخصا
قال الاذرعي ولابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى وهو
معدود من ائمة الشافعية مؤلف في السماع ذكر فيه ان من
شرائطه معرفة الاسما والصفات ليعلم صفات الذات من
صفات الافعال والمخلوقات واما الممتنع في وصف الحق وما
يجوز نعته به وما يجب ويصح اطلاقه عليه من الاسما وما يمتنع
فهذه شرائط صحة السماع على لسان اهل التحصيل من ذوي العقول
واما عند اهل الحقائق فالشرط فنا النفس بصدق حياة القلب
بروح المشاهدة ومن لم يتقدم للصحة معاملته ولم تحصل
بالصدق منازلته فسماعه ضياع وتواجده طباع والسماع
فتنة يدعو اليها استيلاء الفسق الا عند سقوط الشهوة وحصول
الصفوة واطال بما يطول ذكره وبما ذكر يتبين تحريم السماع
والرقص على اكثر المتصوفة الزمان لفقد شروط القيام بادابه
انتهى وان كنت خبيرا ان هذا الذي نقل قبله عن العز في سماع نحو
الانشاد لا غيره وقال الشيخ العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الكردي
في شرح الرسلانية في توحيد الافعال هو عبارة عن تجلي الحق سبحانه

تنبيه ابو القاسم القشيري معدود من الشافعية